

فَلَمَّا التَقَيْنَا بِالثَّنِيَّةِ^(١) سَلَّمْتُ،
 وَنَازَعَنِي الْبَغْلُ اللَّعِينُ عِنَانِي^(٢)
 فَوَاللَّهِ^(٣) مَا أَذْرِي، وَإِنِّي لَحَاسِبٌ،
 بِسَبْعِ رَمِيَتْ الْجَمْرَ، أَمْ بِثَمَانٍ؟
 فَقُلْتُ لَهَا: عُوْجِي^(٤)، فَقَدْ كَانَ مَنْزِلِي
 خَصِيبٌ، لَكُمْ نَاءٌ عَنِ الْحَدَثَانِ
 فَعُجْنَا، فَعَاجَتْ سَاعَةٌ، فَتَكَلَّمْتُ
 فَظَلْتُ لَهَا الْعَيْنَانِ تَبْتَدِرَانِ^(٥)

كذب الرسول

في نعم:

[الكامل]

يَا رَبِّ، إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّهَا
 أَهْوَى عِبَادِكَ كُلَّهُمْ إِنْسَانَا
 وَأَلْذْهُمْ نُعْمٌ إِلَيْنَا وَاحِدًا،
 وَأَحَبُّ مَنْ نَأْتِي، وَمَنْ حَيَّانَا
 فَاجْزِ الْمُحِبِّ تَحِيَّةً، وَاجْزِ الَّذِي
 يَبْغِي قَطِيعَةً حُبِّهِ، هَجْرَانَا

(١) الثنية : ثنية العقبة .

(٢) العنان : الرسن .

(٣) ورد البيت في : كتاب سيبويه وشرح شواهده، للأعلم ١: ٤٧٥، المقتضب، للمبرّد ٣: ٣٩٤، المحتسب، لابن جني ١: ٥٠، أمالي ابن الشجري ١: ٢٦٦/٢: ٣٣٥، شرح المفصل، لابن يعيش الحلبي ٨: ١٥٤، خزانة الأدب، للبغداد ٤: ٤٤٧، مغني اللبيب وشرح شواهده، للسيوطي ١٤ (١١)، شرح شواهد شروح الألفية، للعيني ٤: ١٤٢، همع الهوامع، شرح جمع الجوامع، للسيوطي ٢: ١٣٢، الدرر اللوامع ٢: ١٧٥.

(٤) عوجي : عرجي، مبلي .

(٥) تبتدران : تستبقان بالدموع .

آمِينَ يَا ذَا الْعَرْشِ فَاسْمَعْ وَاسْتَجِبْ
 لِمَا نَقُولُ، وَلَا تُخَيِّبْ دُعَانَا
 حَمَلْتُ مِنْ حُبِّكَ ثِقْلًا فَادِحًا،
 وَالْحُبُّ يُحْدِثُ لِفَتَى أَحْزَانَا
 لَوْ تَبَذَّلِينَ لَنَا ذَلَالِكِ، لَمْ نُرِدْ
 غَيْرَ الذَّلَالِ، وَكَانَ ذَاكَ كَفَانَا
 وَأَطَعْتَ فِي عَوَازِلَ حَمَلِنَاكُمْ،
 وَعَصَيْتُ فِيكَ الْأَهْلَ وَالْإِخْوَانَ
 أَنْبِئْتُ أَنَّكَ، إِذَا أَتَاكَ كِتَابُنَا،
 أَعْرَضْتَ عِنْدَ قِرَاتِكَ ^(١) الْعُنُونَا
 وَنَبَذْتَهُ كَالْعُودِ، حِينَ رَأَيْتَهُ،
 فَاشْتَدَّ ذَاكَ عَلَيَّ مِنْكَ، وَسَانَا ^(٢)
 وَأَخَذْتَهُ بَعْدَ الصُّدُودِ تَكْرُهَاً،
 وَأَشْعَتِ عِنْدَ قِرَاتِهِ عِصْيَانَا
 قَالَتْ: لَقَدْ كَذَبَ الرَّسُولُ فَقَدْتُهُ!
 أَبَقُولُ زُورٍ يَرْتَجِي إِحْسَانَا؟
 كَذَبَ الرَّسُولُ، فَسَلْ مَعَادَةَ ^(٣)، هَكَذَا
 كَانَ الْحَدِيثُ، وَلَا تَكُنْ عَاجِلَانَا
 بَلْ جَاءَنِي، فَقَرَأْتُهُ مُتَهَلِّلًا
 وَجْهِي، وَبَعْدَ تَهْلِيلِ أَبْكَانَا
 قَدْ قُلْتُ، حِينَ رَأَيْتُهُ: لَوْ أَنَّهُ
 يَا بَشَرَ ^(٤) مِنْهُ سَوَى نَصِيرَةٍ ^(٥) جَانَا

(١) قرأتك، محذوف الهمزة بالتخفيف على قراءة أهل الحجاز من قراءة.

(٢) سانا، محذوف الهمزة بالتخفيف على قراءة أهل الحجاز من ساءنا.

(٣) معادة: اسم امرأة. (٤) بشر بحذف التاء من بشرة للترخيم، اسم امرأة.

(٥) نصيرة: اسم امرأة، وهي المرسل.

أَرْسَلْتَ أَكْذَبَ مَنْ مَشَى وَأَنْمَهُ،
 مَنْ لَيْسَ يَكْتُمُ سِرَّنَا أَعْدَانَا
 مَا إِنْ ظَلَمْتُ بِمَا فَعَلْتُ، وَإِنَّمَا
 يَجْزِي الْعَطِيَّةَ مَنْ أَرَابَ^(١) وَخَانَا
 وَصَرَمْتُ حَبْلَكَ إِذْ صَرَمْتُ لِأَنْنِي
 أَخْبَرْتُ أَنَّكَ قَدْ هَوَيْتَ سِوَانَا
 هَذَا، وَذَنْبٌ قَبْلَ ذَاكَ جَنْيَتَهُ،
 سَلَّ الْفَوَادَ، وَمِثْلُهُ سَالَانَا
 صَرَّحْتَ فِيهِ، وَمَا كَتَمْتَ مُجَاهِرًا
 بِالْقَوْلِ إِنَّكَ لَا تُرِيدُ لِقَانَا
 قُلْتُ: اسْمَعِي لَا تَعْجَلِي بِقَطِيعَةٍ،
 بِاللَّهِ، أَخْلِفُ صَادِقًا أَيْمَانَا
 إِنَّ الْمُبْلَغَكَ الْحَدِيثَ لَكَاذِبٌ،
 يَسْعَى لِيَقْطَعَ بَيْنَنَا الْأَقْرَانَا^(٢)
 لَا تَجْمَعِي صَرْمِي وَهَجْرِي بَاطِلًا،
 وَتَفْهَمِي، وَاسْتَيْقِنِي اسْتَيْقَانَا
 أَنِّي لِمَنْ وَاذَدُّتُهُ وَوَصَلْتُهُ
 أَلْفَيْتُ لَا مَذِقًا^(٣)، وَلَا مَتَانًا^(٤)
 أَصِلُ الصَّدِيقَ، إِذَا أَرَادَ وَصَالَنَا،
 وَأَصْدُ مِثْلَ صُدُودِهِ أَخْيَانَا
 إِنْ صَدَّ عَنِّي كُنْتُ أَكْرَمَ مُعْرِضٍ،
 وَوَجَدْتُ عَنْهُ مَرْحَلًا وَمَكَانًا

(١) أَرَابَ: حمل على الريبة والشك.

(٢) الْأَقْرَانَا: الحبال. (٣) مَذَقَ الْوَدَّ: لم يخلصه.

(٤) الْمَتَانُ: المتفضل على الآخرين بما لم يفعل.

لَا مُفْشِيًّا، عِنْدَ الْقَطِيعَةِ، سِرَّةً،
بَلْ حَافِظٌ مِّنْ ذَاكَ مَا اسْتَرَعَانَا^(١)

يَا قَلْبَ مَا لَكَ!

[الكامل]

أَلَمْ يَجُورِ فِي الصَّفَاحِ^(٢) حِسَانِ،
هَيَّجَنَ مِنْكَ رَوَائِعَ^(٣) الْأَحْزَانِ
بِئْضٍ أَوَانَسَ قَدْ أَصْبَنَ مَقَاتِلِي،
يُشْبِهُنَ تُلْعَ^(٤) شَوَادِنِ^(٥) الْغَزْلَانِ
وَأَذْكَرَ لَهْنَ جَوَى^(٦) بِنَفْسِكَ دَاخِلًا،
قَدْ هَاضَ^(٧) عَظْمِي حَرُّهُ، وَبَرَائِي
فَكَأَنَّ قَلْبِكَ، يَوْمَ جِئْتَ مُوَدَّعًا،
بِدَلَالِ لِهْنٍ، وَرَبَّمَا أَضْنَانِي
وَكَلِفْتُ^(٨) مِنْهُنَّ الْعُدَاةَ بِعَادَةٍ
مَجْدُولَةٍ^(٩)، جُدِلْتُ كَجَدِلِ عِنَانِ^(١٠)
ثَقُلْتُ عَجِيزَتَهَا^(١١)، فُرَاتٍ^(١٢) قِيَامُهَا،
وَمَشَّتْ كَمَشِّي الشَّارِبِ النَّشْوَانِ^(١٣)
نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمُقْلَتِي يَعْفُورَةٍ^(١٤)،
نَظَرَ الرَّبِيبِ الشَّادِنِ^(١٥) الْوَسْنَانِ^(١٦)

- (١) استرعانا: طلب منا حمايته ورعايته. (٢) الصَّفَاح: جبال تُتَاخَمُ نَعْمَانُ.
(٣) الروائع: المثيرة للخوف. (٤) التلع، الواحد أُلْع: هو ذو العنق الطويل.
(٥) الشوادن، الواحد شادن: الغزال الذي استغنى عن رعاية أمه بقوته.
(٦) الجوى: الحرقه وشِدَّة الوجد. (٧) هاض: كسر وأضعف.
(٨) كلفت: شغفت، علقته. (٩) مجدولة: أي مجدولة الساق.
(١٠) العنان: القياد، الرسن. (١١) عجيزتها: مؤخرتها.
(١٢) راث: بطؤ. (١٣) النشوان: السكران.
(١٤) اليعفورة: الظبية.
(١٥) الشادن: الغزال الذي قوي واستغنى عن أمه وطلع قرناه.
(١٦) الوسنان: النعسان.